ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵙⵉⴷⵉ ⵎⵓⵃⴰⵎⵎⴷ ⴱⵏ ⵄⴱⴷⵍⵍⴰⵀ
ⵜⴰⵢⵍⵍⵉⵜ ⵏ ⵜⵓⵔⵉⵔⵜ ⴰ ⵜⵎⵓⵔⵜⵉⵜ ⵜⵉⵏⵙⵓⵍⵉⵏ
ⵙ-ⴼⴰⵙ

Royaume du Maroc
Université Sidi Mohamed Ben Abdellah
Faculté des Lettres et des Sciences
Humaines Saïs -Fès

المملكة المغربية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية سايس – فاس

مركز دراسات الدكتوراه: "اللغات والتراث والتهيئة المجالية"
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث
محور: الدراسات الإسلامية
مختبر: الدراسات الدينية والعلوم المعرفية والاجتماعية

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية
في موضوع:

حقوق الإنسان في الديانات القديمة واليهودية والإسلام: قضايا ونماذج

إعداد الطالبة الباحثة:
فرحانة شكرود

إشراف الأستاذ الدكتور:
سيدي محمد زهير

تاريخ المناقشة: 6 مارس 2019م

لجنة المناقشة:

الدكتور: شاكر السحمودي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس) رئيسا
الدكتور: عمر مبركي (دار الحديث الحسنية الرباط) عضوا
الدكتور: عز العرب الحكيم بناني (كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس) عضوا
الدكتور: سيدي محمد زهير (كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس) مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:
2019/2018
1440/1439

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الحكم العدل، يقضي بالحق، ويأمر بالعدل، وينهى عن الظلم، ويهدي العباد للتي هي أقوم يقول الله تعالى: ﴿**مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّاً مُّرْشِداً ۝١٧**﴾[1] نحمده على نعمه وآلائه، ونشكره على فضله وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ خلق السموات والأرض بالحق، وأقامها على العدل، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، ومصطفاه من عباده، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه.

أما بعد:

فإن العالم يشهدُ اليوم تحولات في ميادين متعددة ومراحل من التطور دفعته إلى التعايش مع مستجدات الحضارات المتناغمة أحيانا والمتناقضة أحايين أخرى، ومن بين التطورات التي تمر بها الإنسانية اليوم، تحولات هائلة في مجال الحرب والفكر والثقافة والحقوق والعولمة والدين وغيرها، مما ولد مفاهيم ومصطلحات جديدة لم تكن لها اعتبارات وصيت في الحضارات المنصرمة، ومن بينها مفهوم "حقوق الإنسان" الذي كان ضمن مفاهيم أخرى، كالاحترام والتعظيم، إلى أن أصبح له وجود ثابت في كثير من دساتير بعض الحضارات والديانات السابقة، وكذا المذاهب الأخلاقية التي اهتمت بالإنسان بغض النظر عن وجود اختلالات لحقوق الإنسان في كل من الحضارات والعقائد القديمة ناهيك عن المذاهب.

ويبقى الفكر البشري قاصرا في مجمله، ينزوي في بوتقة الوضعي، مادام العقل البشري يتميز بالقصور والضعف؛ ومهما اجتهد فإن اجتهاداته لن تصل إلى ما هو رباني المصدر، وكل ما يبتكره سيتعرض قطعا للقدم والتغيير والتحريف والتعديل.

لذلك جاءت الديانات السماوية الثلاث المعروفة –التي لها معين واحد ألا هو الوحي الإلهي، الذي أَسس لحقوق الإنسان على أُسس ومبادئ لا تتغير بتغير الأحوال والظروف– من

[1] – سورة الكهف، الآية: 17

لدن لطيف خبير يعلم ما يصلح للإنسان من قوانين وتشريعات لتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝﴾[1]، فاهتمت هذه الديانات بالإنسان، وميزته عن باقي المخلوقات بالعقل والمعرفة ليميز بين الحق والباطل، وبتمثله ذلك يخرج من نطاق البهيمة، وشرعت له حقوقا تحفظ كرامته وتصونه من كل هدر، وأكدتها في نصوصها المقدسة وتشريعاتها، داعية في جوهرها إلى حقوق الإنسان، فأكملت هذه الديانات السماوية بعضها بعضا كاليهودية والمسيحية.

فدعت اليهودية – مع استحضار ما تعرضت له من تغيير– لحقوق الإنسان، ووضعت إطارها العام في كيفية تعامل اليهودي مع محيطه المجتمعي، مسطرة للقانون الحقوقي، فكانت التشريعات تعنى باليهودي وقريبه ممن يحقق جزءا كبيرا من جوانب التشريعات المتعلقة بحقوق الإنسان، وفي المقابل تناست الآخر وحقوقه على اعتبار أفضلية الشعب اليهودي على باقي البشر من منطلق قاعدة "شعب الله المختار".

أما الديانة المسيحية فدعت إلى قيم أخلاقية وروحية تجسدت في الدعوة إلى السلام في مظاهر متنوعة، باعتبار أن المسيحية نموذج رسالة سماح تبعث شعاع الصفح والمحبة بين معتنقيها، فقد بشرت بأن الناس متساوون وأن أساس العلاقة بين البشر قوامها على المحبة، وجاهدت المسيحية لإقامة مجتمع مثالي إلا أن عداء الدولة الرومانية للمسيحية حال دون تحقيق الأهداف التي كانت ترنو إلى تحقيقها، مما دفع المسيحيين الأوائل إلى رفع شعار "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"؛ والحق أن هذه المرحلة التي انبثقت فيها المسيحية كنموذج للسلام بوجود تشريعات سماوية غيرت الممارسات البشرية القاسية التي انطوت عليها التشريعات السابقة من إهانة للإنسان، كما دعت المسيحية إلى احترام كرامة الإنسان وإلى المساواة بين جميع الناس، فجاءت المرحلة المسيحية بتشريعات تعزز الرحمة الإنسانية المعروفة اليوم بحقوق الإنسان والتي لم تول الديانات السابقة لها أهمية كبرى خاصة للآخر المخالف، غير أن هذه الحقوق لم تطبق على أرض الواقع بالشكل المطلوب من طرف رجال الدين، كما أن المسيحية انتشرت بالقوة في العديد من بقاع العالم، فلا

[1] – سورة الملك، الآية: 15

يمكن لأي تشريع الاستمرار ما لم يكن يشمل حياة الأفراد واحترام كرامتهم، ولم تكن هذه الديانة إلا مرحلة لتأسيس تشريع آخر أكثر انضباطا لسلوكيات المجتمع في نظامه وتعامله.

ولما جاء الإسلام أقر بالحقوق التي كانت سابقة عليه في الديانات السابقة كما صحح ما انتهك منها فرفضها وأقام مكانها تشريعات صالحة لكل زمان ومكان؛ ليؤسس لمجتمع يقوم على أسس التآخي والتعاضد، وهذا التأسيس بمثابة لبنة من لبنات المحبة العالمية التي يسعى الإسلام لتحقيقها.

وفي مقابل ذلك، لم يسلم أتباع الديانات من الاتهام بتجاوزات في مجال حقوق الإنسان ولم تصل هذه التجاوزات حد الإهمال والإهدار، في نظر مخالفيها، على أساس أن اليهودية لم تمنح المرأة أية حقوق واعتبرتها إنسانا مسلوب الإرادة والحقوق، كما استعبدت اليهودية الإنسان ولم تضيق منافذ العبودية، كما لم يسلم الإسلام من نقد له في مجال الحقوق خصوصا المتعلق منها بالمرأة وعدم المساواة بينها وبين الرجل في الإرث والحرية وهلم جرا.

ولم تكن التشريعاتُ الحقوقية التي أحدثتها الدول أو الحضارة الحديثة سالمة من النقص والتقصير في امتهان الإنسان، وذلك بسن قوانين لا تراعي حقوقه ولا تقدس كرامته بتشريع قوانين تناقض الفطرة والدين، كما نرى اليوم في أغلب قوانين دول العالم.

إلا أن التطور الذي حصل في العصر الحديث في مفهوم الحقوق عموما وحقوق الإنسان خصوصا، كان بفضل التطور والتلاقح الذى حصل بين الحضارة والدين، حتى أضحى لحقوق الإنسان رعاة ومنظمات جعلتها الدول الراعية لها بفضل التناغم العالمي وانقسام العالم إلى ركنين شرقي وغربي، واضطرته الحداثة إلى سن قوانين تحمي الإنسان وتجعل العناية به قاسما مشتركا بين المنظومات الدولية التي تمسك زمام العالم وتحرك عجلات التنمية الدولية والسياسة الحديثة.

أهمية الموضوع

إذا كان احترام حقوق الإنسان يمثل الركيزة الأساس التي يقاس بها ازدهار الأمم ورقيها، وانتهاكها تخلف الأمم وانحطاطها؛ فإن هذا الموضوع أصبح في وقتنا الحاضر، من بين الموضوعات التي تحظى بالاهتمام الكبير من لدن الباحثين وفي شتى فروع العلوم.

ولا غرو أن الاهتمام المتزايد بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، يرجع إلى أن الإنسان هو المستهدف باعتباره قطب الرحى والدعامة الأساسية من أجل أن يحيا حياة مكرمة آدمية ويصون وجوده الإنساني.

كما أن بعض الباحثين من تيارات مختلفة يرى أن الديانات هدرت حقوق الإنسان ولم تعد صالحة لعالم الحداثة الذي نعيش فيه، سالكين في رأيهم نهج التنكر للقديم بما فيه، متعلقين بجزئيات لم تراعَ فيها حقوق الإنسان حسب التصور الليبرالي، متناسين كل الحقوق التي قدمتها الديانات السماوية للإنسان من نظرة للإنسان باعتباره الخليفة في الأرض والأساس لإعمارها، وترجع أهمية الموضوع أصلا إلى جمع ما تفرق في المصادر القديمة والمعاصرة وفيما له صلة بهذا الموضوع في رسالة واحدة ليسهل على المهتمين الوقوف عليها، وتقديم أوجه الائتلاف والاختلاف بين الديانة اليهودية والإسلام بغية التعارف عوض التناحر.

وفي كل ما تقدم دليل قاطع على أن حقوق الإنسان هي أصلية في الأديان السماوية ليكون دليلا على من يقول: "إن المسلمين يتوسلون بالقرآن، وكيف يطلبون منه تلبية حاجاتهم كما يفعل اليهود والمسيحيون، وينبغي أن لا تنسى أنهم يقرونه ويوظفونه بالشكل الذي يتناسب مع حاجاتهم من أجل توليد حقوق إسلامية تقابل حقوق الإنسان الأوروبي كما أعلنتها الثورة الفرنسية"[1].

[1] – **حوار عن بعد حول حقوق الإنسان**، عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: 1428هـ/2009م، ص: 13/12

إشكالية البحث

يسعى هذا الموضوع إلى تناول إشكالية معرفية كبرى التي حاولتُ الإجابة عنها:

كيف عالجت كل من الأديان الوضعية واليهودية والإسلام القضايا الحقوقية؟ وإلى أي حد يمكن التأصيل لحقوق الإنسان انطلاقا من النصوص الدينية المقدسة؟ وما هي القضايا الحقوقية المشتركة بين الديانات القديمة والديانات السماوية اليهودية والإسلام؟ ما هي نقاط التمايز فيما بينهما؟

وعن هذه الإشكالية الكبرى تتفرع عنها بالضرورة أسئلة رئيسة أخرى من قبيل:

ما هو تاريخ حقوق الإنسان؟

هل يمكن الحديث عن حقوق الإنسان في الديانات المندثرة والديانات الوضعية الحية؟

كيف حافظت الرسائل السماوية على هذه الحقوق لإحقاق إنسانية الإنسان دون تمييز؟

وما هي الحقوق الإنسانية التي كانت سائدة في المجتمعات القديمة والتي وافقت عليها الديانات السماوية لتنظيم قوانين الحياة بين بني البشر؟

هل عدلت الديانة اليهودية بين اليهودي والآخر المخالف؟

ماهي أسباب اتصاف الإسلام بدين الرحمة؟

أسباب اختيار الموضوع

من المسلم به أن لكل باحث أسبابا ودواعي وراء اختياره لدراسة موضوع ما، وهذه العلاقة شبيهة بالعلاقة السببية الناتجة عن الفعل والنتيجة، ومن جملة الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، **أسباب موضوعية** تمثلت في ما يلي:

- تزايد الانتقادات من قبل بعض الباحثين المسلمين وغيرهم لحقوق الإنسان في الأديان واتهام هذه التشريعات بالوحشية والبشاعة، فكان واجبا على كل باحث البحث عن الحق وإظهار الباطل .

❖ الإسهاب في الحديث عن حقوق الإنسان على المستوى الوطني والعالمي من خلال وسائل الإعلام، وتأسيس الجمعيات والهيئات الحكومية وغير الحكومية المهتمة بقضايا حقوق الإنسان.

❖ إظهار الفرق بين التشريع الإلهي الكامل والتشريعات الإنسانية القاصرة، والتدليل على النقص الذي اعترى هذه التشريعات بسبب قصور العقل الإنساني.

اعتبار هذا الموضوع من قضايا العصر، و الحاجة ماسة للكتابة فيه لتعميق الرؤى.

وأسباب ذاتية تمثلت في ما يلي :

❖ الرغبة الشخصية في الكتابة في هذا الموضوع لأهميته، وخاصة في الدراسات الدينية المعاصرة، فقد ارتأيتُ الجمع بين دفتي هذه الدراسة خلاصة وافية عن حقوق الإنسان في الأديان واخترت منها اليهودية والإسلام دون الديانة المسيحية باعتبار أن العهد الجديد لم يكن كتابا تشريعيا إنما اختص بالوعظ والإرشاد، كما أن النماذج المختارة من قضايا حقوقية يتعذر في بعض الأحيان توفر أمثلة مناسبة من العهد الجديد، مع عرض مختصر لتاريخ حقوق الإنسان في الديانات القديمة، وإني لأشعر بأن هذا الموضوع أجل وأهم من أن تشمله وتحيط به هذه الدراسة، غير أني أرجو أن يكون هذا العمل نقطة انطلاق وباعثا لغيري على بذل الجهد لإعطاء هذه الموضوع حقه لما له من أثر بالغ في معرفة الحق والصواب سواء في المعتقدات القديمة أو الديانات السماوية.

أهداف الدراسة

❖ التعرف على المنطلقات الدينية لحقوق الإنسان في الديانات القديمة واليهودية والإسلام.

❖ تحديد أهم الحقوق التي نادت بها الديانات القديمة والديانات السماوية.

❖ الكشف عن الاختلاف والائتلاف بين مختلف الديانات في مجال حقوق الإنسان.

❖ التأصيل الأكاديمي لحقوق الإنسان انطلاقا من النصوص الدينية المقدسة.

❖ تعزيز ثقافة التسامح والحوار والوعي بحقوق الإنسان بالاعتماد على ما هو ديني.

مصادر البحث والدراسات السابقة

إن موضوع حقوق الإنسان ليس بالأمر المبتدع، فقد تعددت مجالات موضوع حقوق الإنسان وتنوعت جوانبه، فالموضوع مركب ومتعدد الأبعاد وبذلك تعددت زواياه لاختلاف الرؤى الدينية والقانونية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

وما دام تناولي لهذا الموضوع من جانب ديني، فإني اعتمدتُ في هذه الدراسة على مصادر دينية تتمثل أساسا في القرآن الكريم وكتب السنة والكتاب المقدس وخاصة العهد القديم، ولم يكن العهد الجديد ضمن مراجعي إلا نادرا؛ لاقتصار الدراسة على الديانة اليهودية دون المسيحية، دون أن أغفل دور المعاجم العربية والإنجليزية لإثراء موضوع الدراسة، بالإضافة إلى مصادر ومراجع متنوعة بعضها يخص الفكر اليهودي كتفاسير الأسفار ودراسات عربية عن اليهودية، ورغم اعتمادي على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات العبرية إلا أنها في نظري تبقى قليلة مع ما كنت أطمح إليه لعدم حصولي عليها إلا ما كان مترجما بالإنجليزية أو العربية مما أثر على الوصول إلى نتائج أكثر دقة، كما احتوى البحث على كم لابأس به من كتب التاريخ والكتب الإسلامية وبعض المؤلفات التي اهتمت بالمقارنات زيادة على بعض المقالات.

ومن بين أهم الدراسات السابقة التي استفدت منها لإنجاز هذه الدراسة:

– كتاب حقوق الإنسان لمؤلفه عبد الرزاق صلال الموحي تقديم سعدون محمود الساموك، دار المناهج، حيث ركز المؤلف في كتابه على إظهار حقوق الإنسان في كل معتقد ودين، كما بين موقف الإسلام من حقوق الإنسان وختم بموقف الشرعة الدولية و الإسلامية لحقوق الإنسان، فاهتم في دراساته على المقتطفات وبشكل وجيز ومختصر دون أن يتحدث عن أهم الحقوق في كل ديانة.

–كتاب حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، حسن مصطفى الباش، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى: 1426م، حاول المؤلف في كتابه إعطاء نظرة شاملة عن حقوق الإنسان في العقائد القديمة ليفصل القول في حقوق الإنسان في التوراة والإنجيل والقرآن مع وضع

مقارنة بين الفلسفات الوضعية والإسلام، إلا أنه ركز على الفلسفات الوضعية وحقوق الإنسان وأخذت الحيز الأكبر من الدراسة بينما العقائد القديمة كانت عبارة عن خطوط عامة.

– حقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام مقارنة بالقانون الدولي، لمؤلفه خالد بن محمد الشنيبر، مجلة البيان، الرياض، الطبعة الأولى: 1434هـ، وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه تقدم بها المؤلف إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود 1429/5/23هـ-2008/5/28م، اعتمد الكاتب في دراسته على القانون الدولي لمقارنته بالأديان السماوية، وحاول التأصيل لها من النصوص المقدسة.

منهج البحث ومنهجيته وخطواته الإجرائية

من البدهي أن يتبع الباحث في دراسته منهجا يستهدف تحديد الحقوق الإنسانية لكل ديانة قصد الإحاطة بالأديان والانفتاح عليها، ومعرفة جذور حقوق الإنسان وسبر أغوارها لإبراز الخبايا والأسرار، وعلي أيٍّ فإن الوصول إلى الكمال يستحيل؛ لأنه لابد من نقص يعتري البحث، فتَكون منهجي مما يلي:

تتضمن الدراسة **حقوق الإنسان في الديانات القديمة واليهودية والإسلام: قضايا ونماذج** ضمن تصنيف شخصي لحقوق الإنسان للاستعانة به لدراسة قضايا حقوق الإنسان في الديانتين؛ لأنه ليس هناك تصنيف محدد يمكن لأي باحث أن يعتمده في دراسته وهو كما يلي:

- ✓ الحقوق الطبيعية أو الأساسية
- ✓ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية
- ✓ الحقوق الثقافية والسياسية
- ✓ حقوق الفئات المستضعفة

ولقد اعتمدتُ على المناهج التالية للإجابة على إشكالية البحث:

المنهج الوصفي: يعتمد هذا المنهج على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة[1].

المنهج التاريخي: يعتمد على التوثيق، والتفسير، للحقائق التاريخية[2].

المنهج الاستنباطي: استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة[3].

المنهج المقارن : وذلك بمقارنة قضايا حقوقية مشتركة بين الأديان السماوية، وبين العقائد الوضعية، مما " يمنح الباحث رؤية على مستوى المنظومة المعرفية وبصيرة نافذة وشمولية- على عكس المنهج المباشر-، حيث يقود المرء بعيدا عن الحصر المنهجي، ويتيح له استيعاب الجوانب الخفية في الموضوع، ويجعله أقدر على تحديد المسائل، وملاحظة الثغرات"[4].

أما عن **منهجية** البحث فهي كما يلي:

- ✓ اعتماد نصوص العهد القديم من مظانها الأصلية، بذكر الإصحاح ورقمه والفاسوق ورقمه، مع الشكل وترقيم الفاسوق، واخترت هذا المصطلح الأخير لتمييزه عن الآية التي تخص القرآن الكريم.
- ✓ استقراء وحصر المسائل الخاصة بحقوق الإنسان في العهد القديم والتلمود والقرآن الكريم والسنة النبوية وأثر الصحابة.
- ✓ المحاولة الجادة في تفسير العهد القديم من التفاسير اليهودية الخاصة بالعهد القديم.
- ✓ عزو الآيات القرآنية الواردة إلى سورها؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية مع الشكل التام في الهامش واعتماد رواية ورش .
- ✓ تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من مصادرها، بذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والمجلد، والصفحة، أما ما ورد في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي

---

[1] - **أصول البحث العلمي ومناهجه**، أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية، ص: 228

[2] - **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**" محاولة في التأصيل المنهجي"، فريد الأنصاري، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية: 1431هـ/2010م، ص: 75

[3] - **معجم التعريفات**، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م، كتاب الحاء، ص:22

[4] - **مناهج البحث في الدراسات الدينية**، أحمد فرامرز قراملكي، معهد المعارف الحكيمة، بيروت، لبنان الطبعة الأولى: 2004م، ص: 299

بالعزو إليها فقط لكون ما ورد فيها مجمعا على صحته عند العلماء، فإن لم أجد بحثت عن الحديث في غيرهما مع شكل النصوص الخاصة بأقوال النبي ﷺ.

- ✓ بيان الألفاظ الغريبة من كتب اللغة والمعاجم وغريب القرآن والآثار، وشروحات الحديث.
- ✓ عزو الأقوال إلى أصحابها من مصادرها المعتمدة، وتوثيق الاقتباسات والنقول في الحاشية بذكر اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة .
- ✓ وإذا كان الاقتباس بالمعنى أو كان لي تصرف فيه أشرت إلى ذلك، وكذلك الإشارة إلى المصدر بالوسيط عن النقل عنه.
- ✓ الرجوع إلى المصادر الأصلية، والكتب الحديثة التي تناولت بعض جزئيات البحث، لأنها أقرب إلى الفهم وأحوال الناس في هذا العصر.
- ✓ تقسيم البحث إلى أبواب تحتها فصول والفصول إلى مباحث والمباحث إلى مطالب وقد التزمت بهذا النهج في كامل الرسالة إلا في النادر، حسب مقتضيات الحال، ومستلزمات البحث، كأن يكون وحدة متكاملة، لا يحتمل التجزئة إلى مطالب فأكتفي بالمبحث دون المطلب.
- ✓ وضع النص المترجم في المتن، وفي الحاشية النص الأصلي.
- ✓ رأيت أنه من تمام الفائدة أن أكتب ترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في صلب الموضوع ما عدا المعاصرين مراعية في ذلك الآتي:

إذا ترجمت لعلم من الأعلام مرة فأكتفي بها ولا أكرر الترجمة إذا تكرر اسمه أثناء البحث، وأحيانا أذكر أنه قد سبق ترجمته.

كذلك الصحابة ترجمت لهم مع شهرتهم، بل وحتى من ورد اسمه من الخلفاء الراشدين ترجمت له.

- ✓ الفهرسة الفنية للبحث لتسهيل الاستفادة منه، معتمدة على ترتيب الحروف الهجائية لكل الفهارس، عدا فهرس الآيات القرآنية حيث اعتمدت فهرستها على ترتيب الآيات والسور في المصحف، وفهرس الكتاب المقدس اعتمدت في فهرسته على ترتيب

الإصحاحات والفواسيق في الكتاب المقدس، وفهرس الأحاديث النبوية اعتمدت فيه درجة الصحة.

- ✓ ذكر ما توصلت إليه من نتائج البحث.
- ✓ فهرسة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، والأعلام والأماكن، والفرق والأقوام، والمصادر والمراجع والموضوعات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع الذي عنونته ب "**حقوق الإنسان في الديانات القديمة واليهودية والإسلام: قضايا ونماذج**" تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة جامعة لخلاصات البحث، إلى جانب فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الكتاب المقدس، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن، وفهرس الفرق والأقوام، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات، وذيلت الدراسة بملخص باللغة الإنجليزية، وتفصيل ذلك في الآتي:

مقدمة تشمل أهمية الموضوع، سبب اختياره، الأهداف المتوخاة منه، إشكالية الموضوع، واستعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث، كما تتضمن منهج البحث ومنهجيته وضوابطه، مع بيان خطة البحث وصعوباته.

أما الباب الأول: فعنونته ب"**حقوق الإنسان المفهوم والتاريخ**" ويشمل فصلين اثنين هما:

الفصل الأول: دراسة مفاهيمية تتناول الإطار المفاهيمي لحقوق الإنسان، ويتعرض إلى الإشكاليات المفاهيمية والمعنى الذي ورد به الحق في النصوص المقدسة اليهودية والإسلامية والقانونية ويتضمن مبحثين، الأول بعنوان مفهوم حقوق الإنسان باعتبار المركب الإضافي، والثاني استعمالات الحق في الشرع والقانون، أما الفصل الثاني: الموسوم ب "حقوق الإنسان في الديانات القديمة والمعتقدات المندثرة والحية: قضايا ونماذج" فقسمته إلى ثلاثة مباحث، الأول: اختص ببيان حقوق الإنسان في الديانات الشرقية القديمة المندثرة، والمبحث الثاني: عنونته ب"حقوق الإنسان في التشريعات والفلسفات الغربية القديمة"، والمبحث الثالث: عنونته ب"حقوق الإنسان في

الديانات القديمة الشرقية الحية"، وعرضتُ في هذه المباحث أهم الديانات القديمة المندثرة في الشرق والغرب، محاولة استنباط أهم الحقوق التي سادت هذه الفترة التاريخية مع ذكر أهم الانتهاكات التي ميزت هذه المرحلة مراعية الترتيب الكرنولوجي.

أما ما يخص الباب الثاني الموسوم ب "حقوق الإنسان في الديانة اليهودية" ضمنته خمسة فصول، عنونت الفصل الأول ب "التعريف بالديانة اليهودية وبمصادرها المقدسة"، وقسمته إلى مبحثين، تناولت في المبحث الأول مفهوم الديانة اليهودية، وبينت في المبحث الثاني المصادر الحقوقية للديانة اليهودية محاولة من خلال هذا الفصل التمهيدي التعريف بالديانة اليهودية وبمصادرها المعتمدة في الدراسة .

وفي الفصل الثاني المعنون ب "الحقوق الطبيعية في الديانة اليهودية" جزأته إلى ثلاثة مباحث، خصصت الأول للحديث عن حق الحياة في الديانة اليهودية، وتطرقت في المبحث الثاني إلى حق المساواة، وأما المبحث الثالث فقد سلطت الضوء على حق الحرية من خلال النصوص المقدسة اليهودية.

والفصل الثالث: أسميته الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الديانة اليهودية وضمنته مبحثين اثنين، تناولت في المبحث الأول الحقوق الاقتصادية في الديانة اليهودية، أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن "الحقوق الاجتماعية في الديانة اليهودية".

والفصل الرابع فعنونته ب "الحقوق الثقافية والسياسية في اليهودية" وجعلت له مبحثين اثنين عرضت في المبحث الأول الحقوق الثقافية، وتناولت في المبحث الثاني الحقوق السياسية.

فيما وسمتُ الفصل الخامس ب"حقوق الفئات المستضعفة في الديانة اليهودية" ويتكون من ثلاثة مباحث رئيسة، تحدثت في الأول عن حقوق المرأة، وفي الثاني عن حقوق الطفل، وختمت الثالث بتخصيصه لحقوق الآخر، وقد كانت هذه النماذج التي اختيرت في حقوق الإنسان هي نماذج لقضايا في كلا الديانتين اليهودية والإسلام.

الباب الثالث: وهو الباب الأخير الموسوم ب"حقوق الإنسان في الإسلام" فقسمته إلى خمسة فصول كالآتي:

الفصل الأول عنونته ب" التعريف بالإسلام وبمصادره التشريعية" وتضمن ثلاثة مباحث، تناولتُ في المبحث الأول مفهوم الدين الإسلامي، وعرفتُ في المبحث الثاني المصادر الحقوقية التشريعية للديانة الإسلامية، وعمدتُ في المبحث الثالث إلى بيان مميزات وخصائص حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية.

الفصل الثاني عنونته بالحقوق الطبيعية في الديانة الإسلامية وتناولتُ فيه الحقوق الطبيعية من خلال ثلاثة مباحث للتأصيل للحقوق الأساسية من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة، وخصصت المبحث الأول لحق الحياة، والمبحث الثاني تطرقت فيه لحق المساواة والمبحث الأخير أفردته للحديث عن حق الحرية.

أما الفصل الثالث فخصصته للحديث فيه عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الديانة الإسلامية وضمنته مبحثين اثنين، أصلتُ للحقوق الاقتصادية من خلال المبحث الأول وبعد هذا تناولت بالدراسة الحقوق الاجتماعية في المبحث الثاني.

أما الفصل الرابع الموسوم ب "الحقوق الثقافية والسياسية في الديانة الإسلامية" فقسمته إلى مبحثين، تناولت في المبحث الأول الحقوق الثقافية، وخصصت المبحث الأخير من هذا الفصل للحقوق السياسية.

أما الفصل الخامس فعنونته ب"حقوق الفئات المستضعفة في الديانة الإسلامية" وتكون من ثلاثة مباحث، خصصت المبحث الأول لحقوق المرأة، وتحدثت في المبحث الثاني عن حقوق الطفل، والمبحث الثالث عرجت فيه للحديث عن حقوق الآخر في الديانة الإسلامية مستهلة هذا المبحث بمطلب أظهر فيه عالمية الدين الإسلامي.

وأوردت في نهاية كل باب وفصل خلاصات تضم أهم ما يمكن استنتاجه، وفي آخر المطاف جعلت للدراسة خاتمة عامة لأهم الاستنتاجات التي استطعت الوصول إليها من خلال ما قُدم لموضوع البحث وقضاياه، حيث بذلت قصارى جهدي في التزام الموضوعية في البحث العلمي، وتجنب الأحكام التقويمية المسبقة في الدراسة واعتماد النتائج التي ينتهي إليها البحث الأكاديمي وحدها نتيجة معتمدة دون الانتصار لرأي أو التحمس لفكرة مسبقة.

الصعوبات

لا تخلو أي دراسة جادة من صعوبات، ومن أبرز ما واجهته خلال البحث مجموعة من الصعوبات أجملها في ما يلي:

- ندرة المؤلفات الأكاديمية التي تناولت موضوع حقوق الإنسان في اليهودية بشيء من الحياد والموضوعية، مما جعلني أختار النصوص من العهد القديم، وأعمل على تحليلها باعتماد كتب تفاسيرهم لا الكتابات الإسلامية.
- دقة الموضوع بحيث تحتاج إلى جهد كبير ونظر ثاقب للوصول إلى الحق فيه.
- سعة هذا الموضوع وكثرة مفرداته ومباحثه مع تعلق بعضها ببعض وترابطها.
- صعوبة التعامل مع تاريخ الشرق الأدنى القديم وكتب الحضارات القديمة التي تحتوي على مصطلحات تستعصي على أي باحث غير متخصص في الموضوع، حيث اضطرت إلى شرح كل المصطلحات والمفردات الصعبة من معاجم كل حضارة لعلي أصل إلى المبتغى.
- كون الموضوع من القضايا المعاصرة التي تعددت فيها وجهات النظر، فكان من الصعوبة بمكان حصر هذه الوجهات.
- صعوبة ترجمة النصوص العبرية والبحث عن كتب تخص موضوع البحث باعتباري لازلت في أول سلم أبجديات هذه اللغة.
- هذه أهم الصعاب التي ذللت بإشراف الأستاذ الدكتور سيدي محمد زهير، فكان خير معين على تجاوزها بتوجيهاته السديدة وأسلوبه التحفيزي الدائم، للمضي قدما في إتمام البحث فجزاه الله عني خير الجزاء.

خلاصات واستنتاجات

من خلال ما تقدم نلحظ أن الإسلام وجد أمامه واقعا يتحكم فيه قانون العنتيرية والقوة حيث يتحكم القوي في غيره ويسوسه بأنواع من البؤس والتحقير، وتمتهن حينئذ الحقوق وتداس الحريات الفردية والجماعية وتذهب الكرامة الإنسانية سدى، فوجد الإسلام حالة البشرية الحقوقية منهكة بطوفان من التناقض مع الحقوق واحترام الإنسان باعتباره كائنا مكرما، فقد كانت أوضاع حقوق الإنسان قبل مجيء الإسلام في ظلام العبودية والقهر والاستحقار بكافة أشكاله، إلا أن الإسلام في تعامله مع هذه الأوضاع كان واقعيا في معالجته للحالة الحقوقية فجاء بنظام يراعي الحقوق والحريات الفردية والجماعية في توازن لا منقطع النظير، في دقة وحكمة لمراعاة حقوق الإنسان في تشريعاته، التي اعتبرت الإنسان بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى كائنا مكرما، لا يصح انتهاك كرامته مقررا بذلك حقوق كثيرة يحتاجها الإنسان من تكريم وحرية ومساواة وحياة كريمة .

فمنع الإسلام ما يناقض تكريم الإنسان بكافة الأشكال ولم يكن إلا جانب من تأسيسه لحقوقه باعتباره أفضل الكائنات الأرضية وأهمها وأقدسها تكليفا فقد تم تكليفه بمعرفة حقوق الله تعالى ليتعرف على حقوقه التي وهبه منذ نشأته حتى يخرج من الدنيا مصحوبا بجانب من هذه الحقوق .

ولم تكن هذه الحقوق التي وُهبت للإنسان حبرا على ورق وإنما كانت ممارسة عملية توصلنا إليها عن طريق سيرة المصطفي ﷺ، وسيرة من تبعه من الصحابة الذين ساروا على نهجه وانتهلوا من منبعه الذي لا ينضب مقتدين في ذلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

كما خلصت مما سبق أيضا أن جميع الحقوق التي دعا إليها الإسلام هي للكل دون تمييز أحدا عن الآخر، باعتبار أن الديانة الإسلامية هي ديانة عالمية تدعو إلى الإحسان والرفق بغير المسلمين وهذا ما لا يمكن إنكاره في معاملة الرسول ﷺ للنصارى واليهودي والوصية بهم خيرا.

خاتمة

وبعد أن أنهيتُ هذا البحث بتوفيقٍ من الله ومعونته، أودُّ أن أختمه بأهمِّ ما خلُصتُ إليه من نتائج، وقد حصرتها فيما يلي:

إن حقوق الإنسان هي ما تفضل بها الله – سبحانه وتعالى – على العباد، وبما يكفلهم أن يعيشوا بحرية، وكرامة بشرا متساويين في الحقوق والواجبات، وهذه الحقوق تشمل كل نواحي الحياة المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

من الصعب تحديد البداية الحقيقة للأصول الأولى لفكرة حقوق الإنسان، ولكن يمكن اعتبار الأصول الحقيقية مع النواة الأولى لتكوين حياة مشتركة بين البشر، فهي لم تكن وليدة لحظة عابرة في تاريخ البشرية، وإنما تراكمت قضاياها وتطورت أفكارها عبر التاريخ، إلى أن عرف الإنسان التمدن وحياة الاستقرار، فنظم تلك الحقوق وسنها ومنحها الأولوية ضمن تشريعاته ونظمه.

من خلال استقراء تاريخ حقوق الإنسان يُرى أنها قديمة قدم الإنسان نفسه، وبالرجوع إلى تاريخ الحضارات الشرقية المندثرة والتشريعات والفلسفات الغربية والأديان الحية منها، يُدرك أهمية حقوق الإنسان في الحضارات المتعاقبة؛ إذ تعتبر قوانين الشرق الأدنى القديم أولى الشرائع القديمة التي وضعت اللبنات الأولى لتسيير مجتمعاتها، مستندة على مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف التي كانت سائدة آنذاك لتنظيم الحياة اليومية في جوانبها الحقوقية.

إن الخوض في تاريخ الحضارات القديمة يسهل فهم محافظة هذه الشرائع على الحقوق بين كل مكونات المجتمع، وملامسة أثر الثقافة المجتمعية في توجيه وتحديد فلسفة الحق والواجب، فالحقوق ليست حكرا على حضارة دون أخرى، بل إن حفظ الحقوق وتمثل الأخلاق كان أهم ما يشغل الإنسان منذ الأزل، فحاولت الحضارات عبر التاريخ البحث عن الطرق لإحقاق الحق والعدالة بحسب منظورها ورؤيتها.

إن ديانات العراق القديم سبقت نظيرتها المصرية في مجال التأسيس لحقوق الإنسان، بسن مجموعة من التشريعات التي تحفظ للإنسان كرامته وإنسانيته، وسعت إلى تجسيد قيم العدالة والمساواة والحرية في فترة عُرفت باضطهاد الإنسان.

إن التشريعات والفلسفات الغربية في الحضارتين اليونانية والرومانية كشفت عن السلم الطبقي، الذي كرس التمييز العنصري لصالح طبقة الأغنياء والنبلاء، حيث نالوا جميع الحقوق في حين حرم الفقراء من حقوقهم وسلبت منهم حريتهم.

استهجان البوذية للنظام الطبقي الموجود في الديانة البراهمية، فحاولت تجسير هذه العوائق للوصول إلى جميع طبقات المجتمع، بنشر قيم الإخاء والتسامح والعدل والمساواة، والمنحى نفسه سارت عليه كل من الكونفوشيوسية والزرادشتية باحترام حقوق الإنسان.

إن الدين هو المنبع الأصلي لروافد التشريعات الحقوقية الحديثة، وإن لم تنل هذه الحقيقة اعتراف دولي.

إن الديانتين اليهودية والإسلام اهتمتا بالجوانب التشريعية، خاصة الإسلام باعتباره خاتم الشرائع السماوية، إلا أن هناك أمور مشتركة بينهما، واختلاف في أخرى؛ لأن الإسلام يتميز بعالميته ونظرته الشمولية، والاعتراف بالديانات والدعوة إلى المحبة ونبذ التعصب ولا تمايز إلا على أساس التقوى لإحاطة الفرد بحقوقٍ وفرض واجباتٍ من أجل إقامة توازن مجتمعي، على عكس اليهودية ذات النظرة المنغلقة.

تتضارب نصوص العهد القديم حول المسألة الواحدة، وتختلف الأحكام حولها، مما يصعبُ معه إصدار حكم بشأن قضية من قضايا حقوق الإنسان في اليهودية، في حين نجد تناسق النصوص التشريعية الخاصة بالإسلام، فلا تضارب بين نصوصه؛ لأنها متواترة ومحفوظة في الصدور والسطور.

دعوة اليهودية إلى حقوق الإنسان من خلال التوراة والتلمود، من أجل إقامة مجتمع أساسه العدل والنظام العام داخل الجماعة اليهودية، وتمركز هذه الحقوق في الوصايا العشر باعتبارها شذرات متبقية من الوحي، أما الشريعة الإسلامية في مجملها عبارة عن منظومة من الأوامر والنواهي تصطبغ بصبغة الحق والواجب إجمالا.

اعتراف اليهود في العهد القديم وتعاليم التلمود بحقوق اليهودي ولا اعتراف بحقوق الآخر، فالآخر غير اليهودي مهان الكرامة والإنسانية مهما ارتفعت مكانته الاجتماعية، فصفته الحيوانية لا يرقى عنها، وفي المقابل الإسلام اعترف بالحقوق المدنية والسياسية للمخالف، وسموا بأهل

العهد والأمان والذمة واعترفت لهم باختلافهم، وشرعت لهم قوانين وتشريعات تسمح لهم بالبقاء على دينهم.

اعتماد اليهودية على قاعدة شعب الله المختار في قضية تعاملها مع الآخر؛ لأن الدعامة الأساسية للديانة اليهودية تقوم على السلالة والعرق والنسب، أما العلاقة بين الحقوق الإنسانية والدين الإسلامي علاقة يركز الإسلام فيها على الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو مستواه العلمي ولا تفاضل في الإسلام إلى على أساس التقوى.

إن أغلب القيم والتشريعات الحقوقية لا تطبق إلا ضمن الجماعة اليهودية، وبالتالي ضيقت من حدود المبادئ الحقوقية، عكس الديانة الإسلامية التي تميزت بنظرتها العالمية الداعية إلى احتواء الآخر بتعزيز البعد الإنساني لمجال الحقوق واحترامه.

دعوة صريحة من الديانة اليهودية لحفظ الحقوق الأساسية مع اليهودي وقريبه، ونصوصا أخرى تدعو للقتل الذي يمثل أعظم انتهاك لحقوق الإنسان، ونجد في الشريعة الإسلامية مدى تعظيم لحرمة الدماء والأنفس والأموال والأعراض من خلال خطبة حجة الوداع التي تعتبر أول ميثاق ودستور لحقوق الإنسان، فحافظت الشريعة الإسلامية على حقوق الآدميين ووضع العقوبات الرادعة لزجر من يحاول التعدي عليها.

نالت اليهودية السبق في مجال حق اللجوء السياسي، بتخصيص مدن لهذا الغرض، بالمقارنة مع ما كان في الحضارات السابقة، وأعطت للعبيد حقوقا انفردوا بها فشكلت نقلة نوعية في مجال الحرية، في المقابل انفردت الديانة الإسلامية بمبدأ الشورى الداعي إلى تحقيق العدل ونبذ الظلم.

إن نصوص كل من العهد القديم والقرآن الكريم والسنة النبوية حوت العديد من التشريعات التي تصلح لتأصيل لمبادئ حقوق الإنسان، باستنطاق النصوص بعيدا عن ليّ عنقها وإجبارها لتتماشى مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية.

إن التشريع الخاص بحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية ليس حبرا على ورق أو نوازل نظرية تلقى من أجل الخطب أو أن تكون دروسا نظرية، بل كانت مجسدة في سيرة النبي المصطفى والخلفاء الراشدين ومن تبعهم بإحسان.

وفي ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أشكر المولى عز وجل الذي أمدني بفضله وأعانني على إنجاز هذا البحث، فبنعمته تتم الصالحات وتبلغ الغايات، وحسبي أني بذلت فيه مقدار جهدي أو قاربته، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، إلا أني لا زلت أرى أن هناك إشكالات أخرى تطرح نفسها من جديد يمكن أن تفتح آفاقا علمية واعدة للبحث في هذا المجال من قبيل:

أن الرسائل السماوية قد أرست دعائم وأُسس قواعد حقوق الإنسان لمجموع الحقوق التي تحفظ للإنسان حريته وكرامته، فهل يمكن أن نتحدث مستقبلا عن منظومة حقوقية بين الأديان تحافظ على كرامة الإنسان، بغض النظر عن انتمائه الديني باعتبار أن القوانين الخاصة بحقوق الإنسان وتشريعات من صنع بشري قابلة للتغيير بخلاف التشريعات الدينية ثابتة وصالحة لكل زمان ومكان في نظر أتباعها؟، والعزم معقود إن شاء الله تعالى على متابعة العمل في هذا الموضوع لما سيكون فيه خيرا للبلاد والعباد.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس الموضوعات

مقدمة 2

الباب الأول: حقوق الإنسان: المفهوم والتاريخ.....16

الفصل الأول: دراسة مفاهيمية 18

المبحث الأول: مفهوم حقوق الإنسان باعتبار المركب الإضافي.....19

المطلب الأول: مفهوم الحق.....19

أولا: المعنى اللغوي.....19

ثانيا: المعنى الاصطلاحي لمفهوم الحق 22

المطلب الثاني: مفهوم الإنسان في اللغة والاصطلاح 24

أولا: المعنى اللغوي لمفهوم الإنسان.....24

ثانيا: المعنى الاصطلاحي لمفهوم الإنسان 25

المطلب الثالث: مفهوم حقوق الإنسان 27

المبحث الثاني : استعمالات الحق في الشرع والقانون 31

المطلب الأول: الحق في العهد القديم.....31

المطلب الثاني: الحق في القرآن الكريم.....34

المطلب الثالث: الحق في السنة النبوية الشريفة.....40

المطلب الرابع: الحق في الاصطلاح القانوني 43

الفصل الثاني: حقوق الإنسان في الديانات القديمة والمعتقدات المندثرة والحية 49

المبحث الأول: حقوق الإنسان في الديانات الشرقية القديمة المندثرة 50

المطلب الأول: أساسيات حقوق الإنسان في ديانات بلاد الرافدين 52

المطلب الثاني: مظاهر حقوق الإنسان في الديانات المصرية المندثرة 76

المبحث الثاني: حقوق الإنسان في التشريعات والفلسفات الغربية القديمة 91

المطلب الأول: سمات حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية 91

المطلب الثاني: ملامح حقوق الإنسان في الحضارة الرومانية 108

المبحث الثالث: حقوق الإنسان في الديانات الشرقية الحية 114

المطلب الأول: حقوق الإنسان في الحضارة الهندية 115

أولا: الديانة البراهمية أو الهندوسية 115

ثانيا: الديانة الجانتية 121

ثالثا: الديانة البوذية 123

المطلب الثاني: الحضارة الصينية ودعوة كونفوشيوس الإصلاحية 127

المطلب الثالث: الديانة الزرادشتية 141

الباب الثاني: حقوق الإنسان في اليهودية 155

الفصل الأول: التعريف بالديانة اليهودية وبمصادرها المقدسة 157

المبحث الأول: مفهوم الديانة اليهودية 158
المطلب الأول: مفهوم الدين 158
أولا: المعنى اللغوي للدين 158
ثانيا: المعنى الاصطلاحي للدين 160
المطلب الثاني :مفهوم اليهودية 163
أولا: المعنى اللغوي 163
ثانيا: المعنى الاصطلاحي 164
المطلب الثالث: تأثر اليهودية بالحضارات السابقة عليها 175
أولا: تأثير تشريع حمورابي على اليهودية 178
ثانيا: تأثير الحضارة المصرية 180
ثالثا: تأثير الديانة الزرادشتية 182
المبحث الثاني: المصدر الحقوقي في الديانة اليهودية 187
المطلب الأول: العهد القديم 187
المطلب الثاني: التلمود 193
الفصل الثاني: الحقوق الأساسية في الديانة اليهودية 200
المبحث الأول: حق الحياة في الديانة اليهودية 201
المبحث الثاني: حق الحرية في الديانة اليهودية 213
المبحث الثالث: حق المساواة في الديانة اليهودية 220

الفصل الثالث: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الديانة اليهودية 226

المبحث الأول: الحقوق الاقتصادية في الديانة اليهودية 227

المطلب الأول: حق الملكية في الديانة اليهودية 227

أولا: النهي عن السرقة 229

ثانيا: النهي عن الربا 231

المطلب الثاني: حق العمل في الديانة اليهودية 234

المبحث الثاني: الحقوق الاجتماعية 238

المطلب الأول: الحق في بناء أسرة 238

المطلب الثاني: التكافل الاجتماعي في المجتمع اليهودي 246

المطلب الثالث: حق الوالدين في الرعاية الاجتماعية 250

الفصل الرابع: الحقوق الثقافية والسياسية في اليهودية 255

المبحث الأول: الحقوق الثقافية في الديانة اليهودية 256

المطلب الأول: حق التعليم 256

المطلب الثاني: التعليم النظامي في الديانة اليهودية 258

المبحث الثاني: الحقوق السياسية في الديانة اليهودية 263

المطلب الأول: العدالة القضائية في الديانة اليهودية 263

المطلب الثاني: حق اللجوء السياسي في الديانة اليهودية 272

أولا: القتل الخطأ 274

ثانيا: القتل سهو 276
ثالثا: العبد اللاجئ 277
الفصل الخامس: حقوق الفئات المستضعفة في الديانة اليهودية..... 284
المبحث الأول: حقوق المرأة في الديانة اليهودية 285
المبحث الثاني: حقوق الطفل في الديانة اليهودية 298
المبحث الثالث: حقوق " الآخر" في الديانة اليهودية 303

الباب الثالث: حقوق الإنسان في الإسلام 314
الفصل الأول: التعريف بالإسلام وبمصادره التشريعية 317
المبحث الأول : مفهوم الدين الاسلامي 318
أولا: المعنى اللغوي للإسلام..... 318
ثانيا: المعنى الاصطلاحي للإسلام 320
المبحث الثاني: المصدر الحقوقي للديانة الإسلامية..... 323
أولا: القران الكريم 323
ثانيا: السنة النبوية..... 325
ثالثا: الإجماع 326
رابعا: القياس 327
المبحث الثالث: مميزات وخصائص حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية 328

الفصل الثاني: الحقوق الأساسية في الديانة الإسلامية 336

المبحث الأول: حق الحياة 337

المبحث الثاني: حق الحرية 343

المطلب الأول: الحرية الإنسانية 343

المطلب الثاني: حرية الاعتقاد 362

المطلب الثالث: حرية الفكر والرأي والتعبير في الإسلام 370

المبحث الثالث: حق المساواة 376

الفصل الثالث: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الشريعة الإسلامية 392

المبحث الأول: الحقوق الاقتصادية في الإسلام 393

المطلب الأول: حق الملكية 393

المطلب الثاني: حقوق الجماعة في ملكية الأفراد 396

المطلب الثالث: الحق في العمل 400

المطلب الرابع: حق العمال في الأجرة والراحة 403

المبحث الثاني: الحقوق الاجتماعية في الشريعة الإسلامية 409

المطلب الأول: الحق في بناء أسرة 409

المطلب الثاني: حقوق الزوجين في الشريعة الإسلامية 415

أولا: حقوق الزوجة 415

ثانيا: حقوق الزوج على زوجته 420

ثالثا: الحقوق المشتركة 422
المطلب الثالث: حق التكافل الاجتماعي 423
المطلب الرابع: حقوق الأبوين في الرعاية الاجتماعية 435
الفصل الرابع: الحقوق الثقافية والحقوق السياسية في الإسلام 441
المبحث الأول: الحقوق الثقافية في الإسلام 442
المطلب الأول: حق التعليم 442
المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية عند بزوغ الدعوة الإسلامية 448
المبحث الثاني: الحقوق السياسية في الإسلام 453
المطلب الأول: حق الشورى 453
المطلب الثاني: حق اللجوء السياسي 460
المطلب الثاني: حق العدالة القضائية 469
الفصل الخامس: حقوق الفئات المستضعفة 480
المبحث الأول : حقوق المرأة 481
المطلب الأول: حقوق المرأة في الجاهلية 481
المطلب الثاني: حقوق المرأة في الإسلام 485
المبحث الثاني: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية 502
المبحث الثالث: حقوق الآخر في الشريعة الإسلامية 511
المطلب الأول: عالمية الدين الإسلامي 511

المطلب الثاني: حقوق الآخر في الشريعة الإسلامية 515

خاتمة..... 531

فهرس الأحاديث والآثار 546

فهرس الكتاب المقدس 554

فهرس الأبيات الشعرية..... 565

لائحة المصادر والمراجع 583

فهرس الموضوعات..... 626